مسرحية قصيرة

اخلعوا الأقنعة

لينين الرملى

3 يناير 2003
يونيه 2005

(1)

المكان مدينة عربية .
الزمان القرون الوسطي
المنظر ساحة بالمدينة. مكان مثل مقهى والناس تدخن النرجيلة. دكاكين وعليها لافتات . حداد . نجار . عطار . فران .مزين . وراق صرماتي زير .باب جامع وأمامه سلم من درجتين وعلي يمينه جلسة مرتفعة يجلس عليها الإمام القرفصاء .دار نور الهدي .في أعلي المسرح شرفة بقصر الأمير

***

الراوي (يتقدم للجمهور) بلغني أيها الجمهور السعيد . ذو الرأي السديد . أنه كان يا مكان في سالف العصر والأوان وحاضر الزمان , بلد صغير غلبان . يحكمه الأمير برقوق الحيران. سكانه بفطرتهم طيبون . بتلقائية يتصرفون . يتعبدون يتاجرون . يتخاصمون ثم يتصالحون , ويضحكون. فساعة لقلبهم وساعة لربهم .

(أثناء ذلك نري أصحاب الدكاكين يعملون. مبيض النحاس والنجار والحداد وصانع الفطير ونسمع للعمل دوي . ويمر سقا وبائع عرقسوس و باعة ينادون علي الفجل وجرجير ونساء يحملن جرار أو عائدات بفراخ ومشتريات)

(مع عملهم نسمعهم يغنون ويصدرون همهمات العمل مثل هيلا هوب هيلا)

(وفي ناحية فلاحون يزرعون علي نغمات ناي أو ربابة فتطلع الشجرة في الحال)

الراوي تغيب الشمس . فيأكلون ..يشربون يتجشأون ثم يرتاحون .

(أمام الجامع يقف علي بابه ويؤذن للصلاة فيدخلون من باب الجامع)

الراوي وبعد العشاء يجلسون يتسامرون يدخنون يعلبون السيجة ـبل يغنون ويرقصون

(يضربون بدف وطبلة وطار وربابة . واحد يأكل الزجاج والنار . وقوت القلوب ترقص)

الراوي كانوا يعرفون بعضهم البعض . يطلقون علي كل واحد منهم صفه يلقبونه بها , وبها يعرفون الشجاع من الجعجاع ويميزون العارف من الجاهل و الشريفة من الغانية . فيشيرون ويقولون هذا تيمور المغرور وهذه قوت القلوب .. الغانية اللعوب . وذاك عاشور قلب الفار المذعور . وهذا بهلول المهطول الأهطل وهذا علاء الدين .. الشاب الأمين وصاحبه رشيد أبو رأي سديد

علي هذا النحو كانت تمضي أيامهم . لا ينغص حياتهم إلا تهديد جيرانهم . يخشون هجوم مدينة (غربستان) عليهم, وهي المدينة القوية التي تقع للغرب منهم . وكان من رأي البعض أنه :

رشيد ما دمنا لا نتحرش بيهم مش هتكون لهم حجة يتحركوا ضدنا . وهو ده نفسه رأي أميرنا .

الراوي وكان الرأي الأخر يقول :

تيمور بل لابد وأن نجيش جيوشنا ونسن سيوفنا ونبادرهم قبل أن يبادرونا ..

علاء الأولي أننا ننهض ببلدنا ونحسن أحوالنا .

تيمور أنتم جهله وما فيش فايدة من المناقشة معاكم (يخرج)

الراوي يضحكون

الكل (يضحكون)

الراوي ثم حدث ذات يوم ما لم يكن يتوقعون .
إذ مر عليهم رجل وامرأة بهيئة غريبة لم يعدوها .

(يدخل عثمان وكهرمانه وعلي وجه كل منهما قناع ويحمل علي ظهره صرة)
(قناع الرجل بلحية بيضاء وقورة وشعر شايب أو عمامة وقناع المرأة صلعاء ولكل من القناعين فتحتين تحت الأنف وفتحة مستديرة عند الفم)

عاشور مين دول ؟
رشيد الله أعلم . دول الظاهر أغراب عن البلد .
الأهطل بس باين عليهم ناس كويسين .
علاء أشمعني ؟
الأهطل وشهم باين عليه الصلاح .
علاء صلاح إيه يا أهطل ؟ دول لابسين وش غير وشهم .
رشيد طب ما نسألهم (يتجه لهما) نحب نتعرف .ورانا إيه ؟ ورانا إيه ؟
علاء مين حضراتكم ؟
عثمان أنا عثمان يا سيد علاء الدين .
علاء دا عثمان كلشنكان . ودي تبقي أكيد حرمة الولية كهرمانة أم ذمة خربانه .
الأهطل يعني رجعتوا من السفر ؟؟
رشيد ودا سؤال يا أهطل ؟ ما هم قدامك .
عثمان لفينا بلاد الله خلق الله . بلاد تشيلنا وبلاد تحطنا . حتى وصلنا لمحطتنا الأخيرة
عاشور ألف حمد لله ع السلامة.
عثمان الله يسلمك ويحفظك من كل شر وسوء.
علاء وإيه اللي أنت لابسه ده علي وشك يا عثمان ؟
عثمان دا قناع الرجل الصالح . إيه ..مش باين ؟
علاء باين أنك بقيت بوشين . هاها .
عثمان سامحك الله وغفر لنا أجمعين .
قوت يا حلاوة . كل دا ما كياج يا حبيبتي حاطاه ؟
كهرمانه استغفر الله . بل هذا قناع المرأة الفاضلة يا أختاه .
نور أولالاه !
كهرمانه ثمنه رخيص . ويوفر علي المرآة وضع الكحل والأحمر وتصفيف شعرها .
الأهطل (لعثمان) تديني ألبسه شويه ؟
عثمان أنا لا أخلعه أبدا . لكن أقدر أعطيك واحد يليق بشاب في سنك .
(يخرج من الصرة قناعا بنفس الملامح ولكن بشعر وشارب أسود)
الأهطل قولي الأول تمنه كام بالتمام ؟
عثمان هذه عينه مجانية , أعتبرها مني هدية .
الأهطل كده ؟ روح الله يسترك. أديني منه خمس وشوش كمان .
عثمان خلي شويه لأخوانك .
علاء البسه يا أهطل . وأهي فرصه تخبي بيه قبحك ودمامتك .
عثمان استغفر الله . لا تعيب في خلقة الله .
علاء اللي يحترم خلقة ربه , ما يجبش قالب جبس ويخبي بيه وشه .
الأهطل (وقد لبس القناع) ما رأيكم الآن ؟
علاء واو .. ! شكلك جنان .
رشيد والتقليعة دي إيه فايدتها ؟
عثمان لها فعل السحر . بتغير الإنسان اللي يلبسها وتصبح أخلاقه من ملامحها . الفاجر يبقي طاهر . والشرير يبقي من الأخيار . والشقي يبقي سعيد ومتهني .
الكل مش معقول .
قوت (وهي تترقص) هئ هيئ . عشنا وشفنا .. نلبس وش غير وشوشنا .

كهرمانة جربي يا أختي وشوفي بنفسك .
قوت (تلبس القناع)
كهرمانة هيه ؟ ما الحال الآن ؟
قوت الله . أشعر بصفاء نفس وأمان .
كهرمانة أدامها الله عليك طول الزمان .
رشيد بطلتي الرقص ليه يا لعوب ؟
قوت استغفر الله ؟ ألا تستحي يا رجل ؟ آل أرقص آل ..
علاء غريبة . دي نغمة جديدة .
عثمان سبحان مغير الأحوال .دوام حال الإنسان من المحال . بالإذن يا أخوان . يا للا يا كهرمانة .
كهرمانة سمع وطاعة يا سيد الرجال .
(عثمان وكهرمانه يخرجان)
علاء بين يوم وليلة ؟ شعقوله ! دا ما يخشش عقلي .
(يدخل تيمور)
الأهطل هل عدت يا تيمور ؟؟
تيمور مين حضرتك ؟
علاء دا رسول من عند الأمير برقوق .
تيمور أهلا وسهلا ومرحبا . أتفضل أشرب شئ . قرفة .. جنزبيل ؟
الكل (يضحك)
تيمور عيب تضحكوا في حضرته (للأهطل) أي خدمه نقدمها لسعادتك ؟ أحلام الأمير أوامر واجبة التنفيذ .
علاء سيادته جاي في مهمة . يقبض علي بهلول الأهطل .
تيمور يستاهل والله . أنا من زمان أقول الواد دا سايبينه ليه ؟
الأهطل أخرس قطع لسانك يا جربوع يا غبي يا حثالة .
تيمور العفو والمعذرة . هما اللي قالوا أن فخامتك جاي تقبض ع الاهطل .
الأهطل تقوم تسمع كلامهم وتجاريهم ؟ أنت أهطل ؟
رشيد دا مش وشه يا تيمور. دا قناع لابسه (للأهطل) سامحه . أصل ما يعرفش مين تبقي عظمتك .
تيمور (بقلق) فهمت . دا الأمير ذات نفسه متخفي ومتنكر عشان يتفقد أحوال الرعية . يا وقعتك السوده يا تيمور رحت في شربة ميه .
علاء يا ريت . دا أهم وأخطر . أكشف القناع وريه نفسك (ويخلع عنه قناعه) بهلول الأول أمير الهند والسند وبلاد تركب الأفيال . وساعات الحمير والبغال.
تيمور أنا غلطان أني رجعت أتكلم معاكم (يخرج)
الكل المغرور أهو ..أهو .
الأهطل أنت مشيت يا عثمان كلشينكان ؟
الكل والعبيط أهو .. أهو
الأهطل (يضع القناع) وأنتم تسخرون مني ؟ تبا لكم . لكنكم , قريبا تعرفوا قيمتي . (يخرج)
رشيد الجدع الأهطل صدق نفسه .
علاء الأخطر أنه لقي حد يصدقه .
الكل (يغرق في الضحك)
علاء أنتم بتضحكوا علي إيه ؟
عاشور ما هو شئ يضحك .

علاء أمال أنا شاعر بقلق وتوجس ليه ؟

(إظـــــلام)

(2)

الراوي كان علاء الدين يعمل وراقا . له دكان صغير يبيع فيه الكتب وينسخها بيده . وكان يحب جارته نور الهدي . ويقول فيها شعرا مما يقرأه .

المنظر الحديقة : عند شجرة أو تكعيبة .

علاء (ينشد بيتين من الشعر القديم المعروف)

الراوي لكن قوت القلوب اللعوب كانت تعشقه وتتمناه . ومنين ما كان يمشي كانت تمشي وراه .

علاء وبعدين بقي فيكي ؟؟ مش عيب كده يا ست أنتي ؟

قوت قلبي هو اللي بيخليني مش قادرة أفارقك .

علاء دا أنتي . لكن أنا عايزاني أحبك بأمارة إيه ؟

قوت أنا تغيرت يا علاء الدين . التي تقف أمامك هي قوت القلوب صاحبة المعروف

علاء العبي غيرها . دا مجرد تظاهر وإدعاء . الإنسان عمره ما يتغير بين لحظة والتانية لمجرد أنه لبس قناع .

قوت ألم تلاحظ مظهري الجديد ووقاري ؟

علاء هاهاي وكمان بقيتي تتكلمي بالنحوي ؟ علي مين ؟ الكلام دا ما يخيلش علي علاء الدين .

قوت صدقني .

علاء أبعدي عني . أنا مواعد حبيبتي ولو جت وشافتك معايا دلوقتي . هتبقي وقعة سوده ليكي . وليا أنا كمان .

قوت أنا أريدك في الحلال وخطبتك لنفسي .

علاء احترمي نفسك يا ست وخلي عندك دم .

قوت يا سم ! غدا تندم يا جميل .

(تخرج بينما تدخل نور الهدي)

علاء نور الهدي ..حبيبتي .

نور علاء الدين . ليتلك زي الطين . مين دي اللي كانت واقفه معاك ؟

علاء دي واحدة كانت بتراودني عن نفسي . بس أنا ما رضيتشي .

نور بس دي أجمل مني .

علاء أوعك تتغرى. دي قوت القلوب الغانية اللعوب ولابسه وش بالمقلوب . إنما أنتي وشك حقيقي .أبص فيه إلاقي كل معان الطهر والبراءة . الصدق والأمانة .أنتي يا نور الهدي بالنسبة لي جوهرة مكنونة .

نور مش فاهمة إيه تقليعة الوشوش الجديدة .

علاء تقليعة سخيفة . أوعي يا نور عقلك يقولك في يوم تلبسيها.

نور لا يمكن ومستحيل طبعا يا حبيبي .

علاء أنا واثق في أخلاقك ورزانة عقلك لأني بحبك .

نور بس إيه أخرة حبنا ده ؟ تقدر تقولي ؟

علاء قريب بإذن الله . أروح أزوركم بعد الصلاة وأكلم والدك وأطلب منه يدك .

(إظـــــلام)

(3)

الراوي	وبدأ عثمان كلشينكان وزوجته أم ذمة خربانة في اتخاذ الأقنعة تجارة .
	ينسحب الرواي ثم يدخل بقناع الأمير والوزير مقنعان وكذلك الحارسان)
عثمان	(واقفا في دكان يزمر بزمارة) يا أخي الكريم الأقنعة تمتع العيون وتنظف البيئة . فعندما لا تقع العيون إلا علي الوجوه الصالحة الجميلة , تخلو المدينة من الوجوه الكريهة. وينصلح حال القبيلة.
كهرمانة	(في دكان مجاور) يا أختي المحترمة . الذكية الليبية. البسيه واتركيه يعمل علي وجهك لدقائق معدودة . وبعدها سوف ترين النتيجة .
عثمان	القناع الساحر يطرد الجن الأزرق ويحميك من الشياطين الملاعين .يراه إبليس فيخاف ويفزع وينصرف في الحال . وجه تقابل به الملائكة , فتعرف أنه إعلان منك بالتوبة النصوحة.
علاء	وقرب قرب شوف وأتعجب . القناع الواقي من شر الحسد . يخزي عنك العين وما عرفش إيه . وقال لك إيه .. قال لك آه . قال لك قناع كليشنكان يغير الإنسان . ويقلبه ملاك بعد ما كان شيطان . وأتفرج يا سلام علي جهالة زمان.
الإمام	(وهو يسبح بسبحته الطويلة) أستغفر الله العظيم من كل ذنب عظيم .
عثمان	فرصة لجميع الأخوان . قناع الأخ الصالح . قناع الأخت الفاضلة .
كهرمانه	بدينار واحد يا محترمة . القناع المستورد . غسيل ومكوي . لا يكش ولا يبهت . ضد الماء وضد الكسر . يجلب الصحة والستر .
عثمان	عرض خاص حتى نفاذ الكمية . أشتري قناع وخذ عليه قناع تاني . وللأسرة خمس أقنعة بتمن تلاته . يا بلاش .
عاشور	فعلا دا خلق كتير اتغيروا بعد ما لبسوه .
علاء	اعقلوا يا ناس يا هو . ليس في الأمر إي سحر. هذا يتم بالإيحاء, فيصدق المرء نفسه أو بالإدعاء فيتظاهر بغير أخلاقه وطبعه , ليصدقه غيره .
الإمام	(وهو يسبح بسبحته الطويلة) أستغفر الله العظيم من كل ذنب عظيم .
مقنع	ما تضايقش يا أخي الكريم . دي تقليعة وبكره تخلص .
علاء	فكرك كده ؟
المقنع	هذا أمر أكيد .
علاء	طب بالمناسبة دي , أنت مين ؟
رشيد	(يخلع القناع) مش عارف صاحبك رشيد يا علاء الدين ؟
علاء	ولما أنت عارف أنها تقليعة تشتري قناع ليه ؟
رشيد	فاكرني هلبسه بجد ؟ أهي فرصة للضحك والتسلية . دا إحنا هنضحك ضحك.
علاء	آه يا خوفي يا رشيد لينقلب الهزل جد . التيار ضدنا بيزيد ويشتد .
زبيدة	بيقولوا دي الموضة في بلاد جنوبستان .
نور	.. ..
عاشور	حاجة ببلاش كده . يخس عليا إيه ؟ وبعدين مين عارف يمكن بكره يغلا .
امرأة	أحسن ما الواحدة تقف قدام المرايه كل يوم ساعة .
عجوز	وأحشن م الرجالة اللي ما بيتكشفوش علي دمهم و يقعدوا يبشوا علينا بعينيهم
مقنعة	اللي يندب فيها شهم .
زبيده	هو وحد بيرضي يبص لك يا حاجة ؟
العجوز	دلوقتي يرضوا كلهم .
النساء	(تضحكن)
العجوز	(لكهرمانه) أنا يا ختي ما يلشمنيش القناع ده ؟

كهرمانه لماذا يا أمي كفي الله الشر ؟
العجوز هئ هئ . عايزه قناع المرأة الشابه الشغيره . بيقولوا سره باتع ويرجع الواحدة لشن شبعتاشر وأقل شويه .
الأهطل عايز أرجع القناع ده .
عثمان خير . فيه عيب ؟
الأهطل لأ بس عايز أغيره بالقناع أبو دقن بيضا.. أهو يدي الواحد احترام اكتر وهيبة.
عثمان لك ما شئت .
زبيده عندك مقاس 36 يا أختي ؟
كهرمانه عندي كل المقاسات , وعندي وشوش أول سيز . ستريتش .
قوت غيري لي الوش الأسمر ده بوش تاني أشقر يا ست كهرمانه .
كهرمانه حبا وكرامة .
قوت ألا بالحق . ما لاقيش عندك وش منه بحسنه علي الخد ؟
كهرمانه سنستورده قريبا . جربي هذا الوجه . معطر منه فيه برائحة الورد.
(تمضي حركة الجميع بلا صوت)
(يدخل الراوي مع الممثلين مقنعا) ينسحب الأمير والوزير والحارسان

(4)

الراوي (وهو يخلع قناعة) وشعر أمير البلد بحركة غريبة , أقلقت منامه وهو راقد علي كرسي الأمارة.
(يضاء قصر الأمير الذي يقع في المستوي الأعلى)
الأمير (يظهر و معه حارسان يحملان حربتان طويلتان تنتهي بأسنان ثلاثة كأسنان الشوكة) يا فتاح يا عليم يا رزاق يا كريم . أصطبحنا وصبح الملك لله (يهز جرسا صغيرا)
الوزير (يدخل بسرعة) صباح الخير يا مولاي الأمير .
الأمير ما هذه الزيطة والزمبليطة التي علي الصبح يا وزير ؟ صحوني الغجر من أعز نومه . ماذا يجري ؟ أي فيه إيه ؟ الأعداء هجموا علينا ؟
الوزير لا . بل هو كالعادة هرج ومرج العامة .
الأمير والله نفسي أفرح الرعية الرعاع وأدخل علي قلوبهم السعادة والأنشكاح . بس ما عنديش وقت . (يتثاءب وينام)
الوزير الحق يقال أنه أمر خطير . ولكني لم أشأ أن أزعج سموكم .
الأمير أستر يا ستار . ماذا عندك من أخبار ؟
الوزير التاجر اللي أسمه عثمان كلشينكان . ساح في بلاد الله وعاد بتقليعة . قناع للرجل والمرأة , وبعض الناس فتنت به . وتكالبت عليه .
الأمير أقنعة ؟ أي وشوش (يتحرك وينظر من الشرفة) بالطبع هذا عبث ولعب أطفال صغار. اشتري لي واحدا منه . لا تنظر إلي هكذا . سأعطيه لطفلي يلعب به . بالطبع بعد أن أنجب .
الوزير أمر سيدي ومولاي (يهم بالحركة)
الأمير إلي أين أنت ذاهب ؟هل انتظر حتى تنزل السوق وتشتريه ؟ اختصر ودلل السبت من الشرفة .
الوزير (ينزل سلة من الشرفة) أعطني قناعا يا رجل . وقولي ما الثمن .
عثمان تفضل . دينارا واحدا فقط .
الوزير أكتبه علي النوتة .
الأمير (ينظر في القناع) ياه . وما فائدة هذا الاستخراع ؟

الوزير ليس له فائدة . بل له ضرر. فقد يثير فتنة بين الشعب . ونحن نمر بمرحلة من أدق المراحل في تاريخنا المعاصر. حيث يتربص بنا العدو الغادر .والوقت لا يحتمل الهزل والمساخر .

الأمير صدقت يا وزير . حقق في الأمر وأرفع لي تقرير . أنا مش فاضي الساعة أريد أن أدخل بيت الراحة .

الوزير أمرك يا أمير البلاد .

الأمير (يتوقف) ولا تنس أن تأخذ بالمرة رأي إمام الجامع . مش هيخسر .

الوزير حاضر . والله أنت رجل أمير وطيب.

(يخرج الأمير)

(يشير الوزير إلي الحارسان ويهمس لهما فيخرجان)

المنظر الساحة

عثمان أنظر وبص .. القناع الساحر بقي بدينار ونص .. هنا الأقنعة تترص .الفاخر باثنين , والممتاز بثلاث ومن لا يشتري يلبس ويتفرج .

بهلول الحق يا عثمان .. البلدية جايه في التو والساعة وبتلم الباعة .

(الحارسان يتجهان لعثمان)

حارس 1 وقفوا البيع وصادروا البضاعة . وأنت .. تعالي معانا ..

عثمان خير ؟ ماذا جنيت ؟

حارس 2 مطلوب أمام جهات الأمن .

(الحارسان يجرونه ويختفون)

(الناس تخلع أقنعتها في الحال وتخفيها . والكل يخرج تقريبا)

رشيد مش قلت لك أميرنا حكيم وعادل ؟

علاء الحمد لله . كده بدأت أتفاءل . (يخرجان)

(الحارسان يدخلان بعثمان علي الوزير)

عثمان (وهو يركع تحت إقدامه) الرحمة يا سيدي الوزير . الرحمة ..

الوزير اخلعوا عنه لباسه .

عثمان ليه ؟ ح تعملوا فيا إيه ؟

الوزير (للحارسين) مش قميصه وسرواله هذا . قصدي اخلعوا قناعه .

عثمان يا فضيحتي يا جرستي . كله إلا دا . حلفتك بالنبي . أنت ما عندكش ولايا ؟

الوزير يا للعجب . قناعك عندك أغلي من لباسك وسروالك ؟

(الحارسان يرفعان عنه قناعه)

عثمان (وهو يخفي وجهه) تعودت عليه . بدونه أشعر أني عريان .

الوزير أهدأ يا عثمان . لا تخف . تشرب ليمون ؟ تعفر غليون ؟

عثمان العفو العفو .

(يدخل كاتب يجلس القرفصاء علي الأرض ويكتب بريشة ومداد)

الوزير أجب في الحال . أسمك وسنك ومهنتك .

عثمان لن أتكلم إلا في حضور محامي .

الوزير سلطوا النور علي عينيه .

عثمان (يضع يديه علي عينيه ليتقي وهج النار)

الوزير أعترف . من أين جئت بهذه الأقنعة ؟

عثمان من قناعستان البلد المجاورة لنا .

الوزير ومن حرضك علي بيعها هنا ؟

عثمان الحرص علي الأخلاق ليس غيرها .فقد رأيت الأخلاق قد انعدمت , وتفشي الانحلال وعم . وامتلأت نفوس الناس بالغم . فقلت أن الأقنعة هي خير حل . فالقناع يجعل الرجل يلتزم . والمرآة تحتشم . ويرفع عنك الغمة ويمنحك الرشد والهمة .

الوزير أخرس . أنت هتلبسني العمة ؟ هذا الكلام تقوله للرعاع والعامة .

عثمان ولكني لا أضرب أحدا علي يده لكي يلبسها .

الوزير جاوب كيف دخلت بها ؟ هل دفعت عليها جمرك ؟ هل أخذت تصريحا ببيعها ؟

عثمان لا ولكني دفعت رشوة . يعني برطلة .

الوزير (للكاتب) أكتب .. وبتضيق الخناق علي المتهوم أنهار وأعترف بجريمته . وأقفل التحقيق علي ذلك وكانت الساعة .. ساعة المغربية .
(لعثمان) هل تفضل عقوبة الحبس مع الجلد ؟ أم توفر علي نفسك العذاب وتختار أن يحاسبك الله لأنه أعدل منا ؟

عثمان أنا ..

الوزير (مقاطعا) أنت عاقل . والحر الأبي لا يقبل التعذيب أو المهانة . يا بتار .

بتار (يدخل سياف عاري بسيف طويل) جاهز في الحال. توسيط ؟ أم قطع رقبة ؟

عثمان لا اعتقني لوجه الله أقبل نعل جنابك . ليس فيما فعلته جريمة . فلا جريمة بدون نص في القانون .

الوزير (بحيرة) كيف ؟ هل أنت متأكد من هذا ؟

عثمان نعم وأقسم بالله أنه لا يوجد في القانون ما يحرم لبس الأقنعة .

الوزير هذه مشكلة . أنتظر يا بتار حتى أجد له تهمة مناسبة . أشغال طريق . لا . هذه عقوبتها غرامة . وجدتها (ثم لعثمان) أنت تحتكر بيع الأقنعة . واحتكار السلع جريمة .

عثمان أنا بالفعل أبحث عن شريك ادخله معي في تجارتي .

الوزير ومن سيكون شريكك ؟

عثمان وهل أجد أفضل من جنابك ؟

الوزير يا خسيس يا لئيم . هل تعرض علي رشوة ؟

عثمان إذا تفضلت وتعطفت وقبلتها .

الوزير بالطبع لا . أنت تعلم أن منصبي كوزير يمنعني من العمل بالتجارة . فلتكن الشركة باسم أبن خالتي مسعود المفسود .

عثمان أمرك .

الوزير وله واحد وخمسون بالمائة من الإرباح الصافية.
(يدخل الأمير)

الأمير ماذا وجدت يا وزير ؟

الوزير للأسف . لم أجد في الأمر جريمة يا أمير .

عثمان كيف ؟ هل أنت متأكد من هذا ؟

الوزير أي نعم . لا يوجد نص في القانون يمنع لبس الأقنعة .

الأمير في هذه الحالة , أطلق سراحه في الحال .

عثمان يحيا العدل .

الأمير ثم أصدر قانونا جديدا بمنعها !

الوزير ولكن يا أميري .. هناك وجهة نظر . أو ما يسمونه بالرأي الآخر !

الأمير (بدهشة) ماذا ؟

الوزير (هامسا) يبدو أن العامة استهوتم هذه البدعة الغريبة. ومن حسن السياسة , منافقة الرعية والمزايدة عليها . ثم أنهم سينشغلون باللهو , بها عنا .

الأمير قلبي لا يطاوعني علي السماح بها . وإن كنت لا أدري لماذا . أي ليه !
الوزير يقول ميكيافيللي في كتابه الشهير . كتاب الأمير . أن الأمراء لا يصح أن يحكموا بقلوبهم أو ضمائرهم . بل يجب أن يتركوا الحكم للعقل اللئيم . فالعقل اللئيم في الحكم السليم .
الأمير صدقت يا وزير . ولكن لا ..لا . حسي وشعوري لا يطاوعني .
لن أوفق علي السماح بها . إلا إذا ..فرضنا عليها ضريبة !
الوزير عين العقل . ولكن ماذا نسميها ؟
الأمير ليس هذا شغلي . هذه مهمتك أنت .
الأمير فلنسميها ضريبة المبيعات . (هامسا لعثمان) وستدفعها وحدك.
عثمان أمري لله (يخرج مسرعا)
الوزير (للأمير) هل أنادي في المدينة بهذا القرار ؟
الأمير لا أنتظر . ضميري لن يهدأ إلا بعد أن أسمع الفتوى من شيخنا إمام الجامع .
(يدخل الإمام)
الإمام (صارخا) هي بدعة . الأقنعة بدعة وكل بدعة ضلال وكل ضلالة في النار . ديننا لا يعرف الأقنعة. بل هي مكروهة . مكروهة . مكروهة .
الأمير (للوزير بغضب) كنت ستدخلني النار بسبب شوية أقنعة ؟ أعمل حسابك سيكون هناك تعديل وزاري بكره الصبحيه .
الوزير (للإمام) ألا يمكن أن تغير رأيك يا سيدنا ؟
الإمام لن أغيره ولو أعطيتموني ذهب المعز أو وضعتم سيفه علي رقبتي .
الوزير معاذ الله . ولكن أيرضيك أن ينام الأمير غير مرتاح الضمير ؟
الإمام ياخد منوم ! أتريدون مني أن أعود للناس فأقول لهم , عكس ما قلته بالأمس ؟ أحلل ما قلت أنه مكروه شرعا ؟ كيف يثقون بي بعد ذلك ؟
الوزير بقولك إيه يا عم الشيخ قمر الدين .. لا تطلع زرابيني !
الأمير (مقاطعا) لا تكرهه علي شئ . هل تريد أن يقول التاريخ عني , أنه في زمن ولايتي لم يكن عندي حرية رأي ؟ أطلق سراحه ودعه يذهب ليفكر بعض الوقت . وفي النهاية هو حر في رأيه .
الإمام (وهو خارج) أفكر في ماذا ؟ كيف إن رجعت في كلمتي للناس أقدر أن أريهم وجهي ؟ أودي وشي م الناس فين يا ربي ؟ أقابلهم بأنهي وش ؟ بأنهي وش ؟ بأنهي وش ؟
الأمير (بتأثر) لا حول ولا قوة إلا بالله .
الوزير لا تصدقه يا أميري هذا ما يسمونه الأداء الميلودرامي .! المهم الآن ماذا نفعل إذا أصر علي رأيه ورفض أن يغيره ؟
الأمير نغيره هو بإمام غيره , يفتيني بما يريح ضميري ! أروح فين من ضميري يا ربي ؟ أروح فين ؟ أروح فين ؟
الوزير أفترض أننا استدعينا كل المشايخ , فلم يوافقنا علي هذا الأمر إي إمام .
الأمير وهل هذه مشكلة ؟ خذ أي رجل وألبسه قناع وقل للناس أنه إمام .

(إظـــــلام)

(5)

الساحة

(المنادي يمر من بين الجمهور وهو يفرد ورقة طويلة ملفوفة يقرأ منها)

المنادي **يا أهل البلد الكرام . اسمعوا وأعوا . يعلن أميرنا الهمام عن تعيين الشيخ شمس الدين إماما للجامع خلفا للشيخ قمر الدين الذي هاجر إلي استراليا) يا أهل البلد الكرام .. .. (يخرج)**

(يظهر من باب الجامع شخص بقناع مهيب هو نفسه قمر الدين)

البعض **(وهم يتحركون ليلتفون حوله) الإمام الجديد .**

الإمام **(بحماس) أعلموا يا أخوتي في الدين . أنه لا حرج عليكم في لبس الأقنعة . ولا تصدقوا أنها بدعة . فلبسها ليس حراما . بل هو رغبة في التقوى الصلاح وعزم علي الفلاح . والله أعلم .**

البعض **الحمد لله .**

المنادي **(وهو نفسه حارس 1 يمر) يا أهل البلد الكرام . بناء علي فتوى الإمام , فقد صرح الأمير للرعية بلبس الأقنعة كحرية شخصية , تكفلها حقوق الإنسان المرعية .**

الراوي **(ينهض من مقاعد المتفرجين) لبس كبار الأعيان الأقنعة قبل غيرهم. ثم قلدهم أبناء الطبقة الوسطي تشبها بهم . أو خوفا من لوم يقع عليهم . أما الفقراء فبعضهم تسول الأقنعة القديمة البالية. وبعضهم أنشغل بالبحث عن قوت يومه . ولكن ظهورهم بوجوه عارية , جعل أسياد الناس يتأذون من منظرهم .**

تيمور **جتك القرف في شكلك وأنت ماشي بوشك عريان . مش تستحي ؟ أمسك أشتري لك قناعا تستر بيه نفسك .**

الراوي **وبارت كل التجارة عدا تجارة الأقنعة . واشتري عثمان كليشنكان كل الدكاكين عدا دكان علاء الدين . الذي غابت ضحكته . وبات بقلب حزين .**

(الناس يتحركون بحركة بطيئة بصمت في دوائر لا تتقابل معا)

(إظـــــلام)

(6)

المنظر المقابر

(رشيد يقف معطيا وجهه لشجرة أو عامود وكأنه يخبأ نفسه)

علاء (يدخل ويبحث عنه) رشيد

رشيد أنا هنا .

علاء لماذا تعطي وجهك للحائط ؟ هل تقضي حاجتك ؟

رشيد لأ . لكني لا أريد أن يراني أحد .

علاء أنت عملت فعلة شنيعة ؟

رشيد لا يا أخي . دعك مني . مالي أراك مهموما . لم تعد تضحك أو تمزج كالعادة ووجهك متغير

علاء نعم ولكنه مازال وجهي . ووجهك أنت أيضا متغير ولكنه مازال وجهك .

رشيد نعم .. نعم . معك كل الحق . لكن مفروض تنسر وتبتهج لأنك ستقابل حبيبتك.

علاء أنا حزين بسب هذه الأقنعة اللعينة . من ساعتها اختلط الحابل بالنابل والحق بالباطل . الجبناء خلف القناع يدعون الشجاعة والمنحلون يدعون الصلاح بكل بجاحه . والصبي يدعي الرجولة . تجار الأقنعة أوهموا الناس بأن لها قوة سحرية .والناس لا تغيرهم الأقنعة وإنما تغيرهم معرفة الحق والخير والجمال .

رشيد نعم نعم . والله معك كل الحق .

علاء لكن أغلب الناس يتقنع شيئا فشيئا .لم يعد غير بعض العقلاء من أمثالي وأمثالك

رشيد معك كل الـ.. (وقد رأي رجل يمر بقناع) داري علي لحظة .

علاء (وهو يضع جسمه بينه وبين الرجل) هل عليك دين لهذا الرجل ؟

رجل (يمر من خلفهما) سلام عليكم .

رشيد (يخرج من صدر ملابسه بقناع ويلبسه) وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .

علاء (مذهولا) حتى أنت يا رشيد ؟ حتى أنت ؟

رشيد (وهو يخلع القناع) أنا ألبسه فقط نصف الوقت .

علاء لماذا ؟

رشيد لأننا أصبحنا في نظر أهلنا قلة من الشواذ يا صديقي .

علاء نحن أحرار . لهم دينهم ولي ديني .

رشيد ويل للأقلية في أي مكان في الدنيا . أنا مضطر أن أجارى الرأي العام والبيئة.

علاء وماذا تجني إذا كسبت الناس وخسرت نفسك ؟ إلا تخجل منها ؟ ماذا تشعر عندما تنظر في المرأة بهذا القناع ؟ هل تعرف من تكون صورة الشخص الذي تراه ؟ وماذا تشعر عندما تخلعه وتنظر فيها ؟ من تري ساعتها ؟ أهو أنت نفسك ؟ أيهما أنت يا رشيد ؟ ألا تسأل نفسك ؟ رد علي . تكلم حتى أراك .

رشيد لا أعرف . فلقد تحطمت المرآة الوحيدة في الدار (مستدركا) بالصدفة والله !

علاء أو ربما المرآة انتحرت . انتحرت حزنا عليك وعلي أمثالك .

رشيد (وقد رأي شخص أخر يمر , يضع القناع) لا مؤاخذة . بعد إذنك !

علاء لا لا أسمح لك . لن أبقي معك وأنت مقنع .

رشيد أقول بعد إذنك حتى لا يراني الناس معك فيظنوني شاذا مثلك (يخرج)

(علاء الدين واقف ينتظر . تظهر امرأة بقناع بين شواهد القبور وتشير له)

نور علاء الدين .

علاء نور الهدي ؟ مش معقول (بغضب) أنتي كمان خدتك الشوطة وهتعملي زيهم ؟

نور أسمعني أولا . أبي أجبرني علي لبسه ومنعني اخرج من غيره وإلا يحبسني

علاء اخلعي وشك المسخره ده . ازاي قادرة تطيقي نفسك بيه ؟

نور (تخلع القناع) لا يضايقني . بل أصبحت أشعر بطمأنينة وراحة نفس عندما ألبسه .

علاء أنت بتغالطي نفسك عشان تبرري خضوعك لأمره .

نور لا تنس أنه أبي .

علاء لا تصدقي أنه والدك. ربما كان كذلك . أما الآن فهو مجرد قناع .

نور : لكن كل أصحابي البنات أيضا قالوا لي أني أصبحت أجمل .

علاء : منافقات . أفهمي يا نور. أنا أحببت وجهك. ولست مستعدا أن أراك بغيره .

نور : ستري وجهي الذي تحبه كلما اختلينا ببعضنا . القناع سأواجه به الناس فقط .

علاء : قال أحدهم يوما . لو كنت صادقا مع نفسك فلن تستطيع أن تكذب علي أحد . وهذا يعني أنك تكذبين علي نفسك وعلي أنا أيضا .

نور بل نتحد أنا وأنت لنكذب علي الأخريين . كذبة بيضاء لا نؤذي بها أحد .

علاء لا نأذى نفسينا . فالغاية لا تبرر الوسيلة . ودي وسيلة غبية وحقيرة .

نور لا تكبر الموضوع . أنه أمر سهل . مجرد قناع ينشال وينحط . ثم لماذا تحكم علي شئ لم تجربه ؟ أنا اشتريت لك واحد . خذ جربه فلن تخسر شيئا .

علاء لن أضعه علي وجهي أبدا . إلا من باب الفضول . (يضع القناع)

نور هيه ما رأيك الآن ؟

علاء رأيي في إيه ؟ أنا مش شايف نفسي .

نور أنت طول عمرك جميل . لكن الآن بقيت أجمل . أصلك ساعات تنسي تسرح شعرك . وساعات ما تزعلش مني , بتنسي تغسل وشك . ولما بتزعل أو تغضب وشك بيزرد وعينيك بتحمر لدرجة أني بخاف منك . والله كده أجمل .

علاء دا رأيك أنت .

نور أدي مرايه . بص وقل لي ماذا تري .

علاء (ينظر في المرآة) أري وجه طيب . لأ بأس بيه .

نور جالك كلامي ؟

علاء لكنه مش وشي . ده مين ؟

نور المثل بيقول , كل اللي يعحبك وألبس الوش اللي يعجب الناس .

علا وازاي حبيبتي تعرفني من وسطهم ؟

نور تعرفك من صوتك وحسك . من كلامك ومشيتك وحركتك . من نبرة صدقك .

علاء كلام جميل وكلام معقول . مقدرش أقول حاجة عنه . لكن عقلي مش مطاوعني (يخلع القناع)

نور أنت راجل . لكن أنا صعب أرفض (وتلبس القناع)

علاء أنتي هتلبسيه تاني ؟ وحتى وإحنا في المقابر ؟

نور كان ظني أنها فاضيه ومحدش يشوفنا.

علاء دول محبين زينا .

نور بس هما شايفنا وإحنا مش شايفنهم .ولا نعرف مين هما .

علاء أنا مصر أنك ما تلبسهوش أبدا .

نور أبويا يجبرني ألبسه وأنت تجبرني أخلعه ؟

علاء أنا مش بجبرك علي شئ . بس أنتي كمان ما تقدريش تجبريني أحبك . عن أذنك
نور علاء الدين . أنت زعلت مني ؟
علاء (يتوقف وظهره لها) يا أنا يا القناع يا نور الهدي . اختاري .
نور لكن يا حبيبي , دا اختيار تراجيدي .
علاء للأسف . التيار أقوي مني .أخدك وأنتي في حضني . ما قدرتش أنقذك وأنتي غرقتي .
نور يا ربي . طب بص لي دلوقتي (تخلع القناع)
علاء دلوقت بس تأكدت من حبك ليا (يمسك يدها) تعالي نخرج من أرض الموتى لأرض الأحياء (يتحركان نحو الساحة)

(7)

المنظر الساحة
(يظهر بعض الناس يتوقفون وينظرون لهما)
نور الناس بتبص لنا . أنا مكسوفة .
علاء إحنا مش بنعمل شئ غلط ..
نور حاسة أني عريانه . عيونهم أبر بتشك كل حته في جسمي .
علاء مجرد فكرة غبية في دماغك .أعملي مش واخده بالك منهم ولا بتصيش ناحيتهم
نور هما اللي بيتفرجوا علينا .
علاء بيحسدونا لأننا أحرار عنهم وأشجع منهم . وهو دا اللي مضايقهم .
نور ما تغالطش نفسك يا علاء الدين. إحنا اللي خايفين. وأنت بالذات متوتر وقلقان
علاء (بدهشة) خدتي بالك ازاي ؟!
مقنع 1 بص . شايف الفسق والفجور في عينيهم .
مقنع 2 شي مقرف ومقزز .
منقنع 3 ملامحه شيطانية .
مقنعة وهي ازاي تمشي كده متبرجة من غير قناع ؟
مقنع أخص علي كده .
مقنع أتفوه علي وشك .
علاء دا وشي اللي خلقهولي ربنا . انتم اللي تخلعوا الأقنعة .
مقنع الإمام نفسه صرح لنا بكده .
الإمام يهدي الله من يشاء .
علاء لكن ما الزمناش نلبسها . دي حرية شخصية .
مقنع امشوا من هنا . أرحلوا علي بلد تانيه .
الإمام يهدي الله من يشاء .
علاء هي الآية انقلبت وبقي الزيف هو الأساس ؟ في شرع مين دا يا ناس ؟
نور أشهد عليهم يا مولانا .
الإمام يهدي الله من يشاء .
(الكل يقذفون الاثنين بالحجارة فيجريان بسرعة)
(إظـــــلام)

(8)

المنظر منزل نور الهدي

علاء مساء الخير يا عمي .
عنتر عمي الدبب . هل جئت تشعل البيت نارا ؟
كيف تجرؤ علي الحضور بوجهك عاريا ؟
علاء أنه وجهي ولا أخجل منه .
عنتر نعم . وإذا لم تستح فأفعل ما شئت . لن أزوج ابنتي من رجل غير صالح .
علاء يا عمي الصلاح ليس بالأقنعة ولبس الوجوه المصنعة .
عنتر وجهك غير مريح .
علاء قناعك هو غير المريح حتى وأن كانت ملامحه طيبة . فهي ملامح مرسومة مصطنعة . وأنا لن ألبس وجها غير وجهي ما حييت .
عنتر وأنا لا أريد أن أري وجهك بعد الآن .أتفضل وريني عرض قفاك !
نور (تظهر) من أجلي يا علاء الدين . أرجوك .
علاء هل تلبسين القناع في بيتك أيضا ؟
عنتر وهل تريدها أن تبدو أمامك حاسرة مكشوفة الوجه ؟
علاء أنها جارتي وخطيبتي وستصبح زوجتي .
عنتر وأنا فسخت الخطبة وقد أصبحت علاء الدين الناقص الحزين .
علاء حرام عليك يا عمي .
عنتر الحرام هو ما تفعله أنت .
علاء هل أصبح لبس القناع من أركان الدين ؟
نور أتوسل إليك يا علاء الدين . لا تفرق بيننا من أجل شئ تافه .
علاء شئ تافه ؟ أنه الفرق بين الزيف والحقيقة .بين الحق والباطل .
عنتر أغرب عن وجهي عليك اللعنة .
(يغلق الباب في وجهه)
علاء وجوه صبوحة ملونة . لكنها مراوغة . وجوه مصنعة .
بعيون مثقوبة وأذان مصمتة .
لا تهتز إن ضحكت . ولا تهتز إن بكت .
وجوه صخرية وملامح قد تحجرت.
نعم . القناع مبتسم .
لكن الوجوه تحته عابسة .
والروح بائسة .
والرجال الأقنعة .. لا يرون في الحياة ,
إلا إخوانهم في الأقنعة .وتظل الحقيقة ضائعة .
كنت أقول تكلم حتى أراك .
حتى اكتشفت أن الكلام أقنعة .
فالأقنعة تعلمنا الكذب . والإفك يتخفى تحت أقنعة .
عنتر (يفتح الباب) امشي ألبس لك قناع وأنا أزوجها لك .
(إظـــــلام)

(9)

المنظر المقابر أو الحديقة

رشيد أنت أحمق . كنت سايره يا أخي حتى تتزوجها ثم أفعل ما شئت . لن يكون لأبيها أي ولاية عليها .

علاء خايف تتغير بعد الجواز . لا بد أتأكد من أولها أنها مش هتلبس القناع في أي وقت . عشان كده أعطيتها ميعاد تقابلني دلوقتي .

رشيد أفرض أنها وعدتك بأي شيء , من يضمن لك أنها لن ترجع في كلامها ؟

علاء لما يكون وشي في وشها أكتشف إن كانت صادقة و لا لأ.

رشيد لا تأمن للنساء . أسألني أنا, فقد حصل لي فصل عجيب . كنت ماشي في المغربية وأنا مقنع , لقيت حرمة ما شيه زيي مقنعة . وسوس لي الوسواس الخناس , مشيت وراها لحد ما بعدنا عن عيون الناس ,.ضحكت لي ضحكة كلها مرقعة . تشجعت وقلت ييجي منها . مع أني لمحت الدبلة في صباعها يعني متجوزه , قلت لها تيجي معايا البيت عندي ونقضي الليلة سوا ؟

علاء يا ساتر . دأ أنت قارح قوي .

رشيد أي نعم . ما أنا كنت مطمن أن مراتي بايته زي كل خميس عند أمها .

علاء ورضيت ؟

رشيد أي نعم رضيت . ما هي ضامنة أن محدش هيتعرف عليها وهي مقنعة . مشيت معايا ساكتة. وقبل ما نقرب علي بيتي بخطوة , وقفت وكشفت لي وشها بدون مناسبة .

علاء أوعي تكون طلعت وحشة .

رشيد وحشة قوي . بس يا ريتها جت علي كده .

علاء إيه تاني ؟

رشيد أصلها طلعت زليخة مراتي !

علاء أوبا . وأنت عملت إيه ؟

رشيد قطعت الخلفة من ساعتها !

علاء استني . مش يمكن هي كمان كانت قاصدة تستغفلك وما عرفتش أنك جوزها إلا بعد ما خدتها علي بيتكم .

رشيد ما هو دا الشك اللي معذبني . واجهتها بكده . قالت لي أنت اللي فاجر . وعنها اتخانقت معاها . كسرت لي أربع ضلوع . تفتكر إزاي أعرف الحقيقة ويزول الشك من عقلي ؟

علاء عمر الشك ما يفارقك لأخر عمرك .ولو عرفت الحقيقة في يوم أبقي قابلني .

علاء: يبدو أننا لبسنا القناع تظاهرا وتقية , فصارت لنا أخلاقهم رغم عنا . أصبحنا نسخة منهم شئنا أم أبينا .

رشيد بالحق .نسيت أسأل لك , كيف ستنظر في وجه حبيبتك وهي مقنعة ؟

علاء يحلها ربنا . سأنتهز فرصة وأخلعه لها .

رشيد لكن أنت نفسك لا بد أن تقابلها بالقناع وإلا سيفتضح للناس أمرك وأمرها .

علاء أنا أقسمت ما اظهرش بوش غير وشي .

رشيد ولكنك مضطر . والمضطر يلبس القناع (ويلبس قناعا ويناوله أخر) خد , عملت احتياطي . وجبت لك قناع علي حسابي .

علاء عندك حق . ولكني سألبسه مؤقتا . نور الهدي تأخرت . تعال نبحث عنها (يتحركان بين النساء يدققان النظر فيهن) كانوا يقولون أن كل النساء متشابهات في الظلام . لم يعلموا أن كلهن أيضا سواء في الأقنعة .

(تظهر امرأة وتلف حول علاء الدين)

رشيد الظاهر صاحبتك حضرت . عن إذنك (يخرج)

علاء أنا علاء الدين .

امرأة 2 (تقترب منه وهامسة) حبيبي .

علاء نور الهدي ؟

امرأة 2 (تضحك) أيوه يا أخي . وطي صوتك حتفضحنا .

علاء وحشتيني .

امرأة 2 وأنت أكتر .

علاء كانت عينيا بتلمس وشك كل ما أقابلك . دلوقتي حتى عينيا مش طايلة تشاهد جمالك . نفسي ألمس بأيدي كل حته في وشك .

امرأة 2 ما تلمس وتحسس . هو حد حايشك ؟

علاء إحنا عمرنا ما عملناها لما كنا وحدنا ؟ ألمسك دلوقت والخلق حولنا ؟

امرأة 2 هيقولوا راجل ومرته .

علاء علي رأيك . (يمسك يدها) نور الهدي ..

امرأة 2 أيوه يا حبة عيني .

علاء أنا فكرت وقررت ألبس القناع عشان خاطرك .

امرأة 2 (ضاحكة) ما أنت خلاص لبسته يا ننوس عين أمك !

علاء (يخلع القناع) لبسته مؤقتا ومضطر . لأجل أبوكي يوافق يجوزني ليكي ويا دار ما دخلك شر

امرأة 2 يا حبيبي . يا نصيبي .

علاء المهم توعديني بعد ما نتجوز مش هتلبسيه تاني .

امرأة 2 بس كده ؟ ماشي . أوعدك .

علاء عايز أصدقك . بس خايف يكون القناع غير أخلاقك .

امرأة 2 عندي فكرة أحسن . تعال نهرب ونروح بلد تانية ما حدش يعرفنا فيها .

علاء نهرب ؟ دي فكرة جريئة . مش خايفه من الفضيحة ؟

امرأة 2 ما حدش هيشوفني تاني . وبكده تضمن أني مش هرجع في كلامي , و أنا كمان أضمن أنك عمرك ما تتخلي عني .

علاء طب سيبيني أفكر .

امرأة 2 ما فيش وقت . فرصتنا نهرب دلوقت .

علاء أنتي اتغيرتي يا نور الهدي . كأنك .. كأنك مش أنتي .

امرأة 2 أخص عليك . أنت مش عارف صوتي ؟

علاء عارف . لكن برضه كأنك اتبدلتي .

امرأة 2 كده ؟ طيب . أنا مش عايزه أعرفك تاني . أوعي من وشي .

علاء (يمسك يدها) ما تزعليش يا حبي . بدل الهرب أنا هصدق وعدك ليا بس خليني أشوف وشك ولو لحظة واحدة وأنتي بتوعديني.

امرأة 2 أهو دا اللي مش ممكن أبدا يا عنيا وروحي .

علاء أنتي بقيتي سوقية ووشك مكشوف كده ليه ؟

امرأة 2 عشان وشي دلوقتي بقي متغطي .

علاء طب أوعي بقي (ينزع عنها الغطاء)

امرأة 2 (صارخة) يا فضيحتي الحقوني يا ناس الراجل بيلقنعي وشي!

علاء قوت القلوب اللعوب ؟ قلبي كان حاسس . قلدتي صوتها , لكن نبرة الصدق مش هي .

(يتحرك نحوه بعض الرجال المقنعين بسرعة)

المقتعون	أه يا فاجر .. يا داعر .. يا لمامة .
رجل 1	استري نفسك يا حرمة أنت .
(قوت وظهرها لهم تلتقط القناع من الأرض وتضعه علي وجهها)
علاء	هي اللي غشاشة وكذابة . دي قوت القلوب اللعوب .
قوت	أخرس جاك قطع لسانك . (باكية) الراجل خدش حيائي وانتهك عرضي .
مقنع 1	روحي أنتي دلوقتي . تعالي أوصلك .
مقنع 2	لأ أنا اللي أوصلها .
مقنع 1	نوصلها إحنا الاتنين (يخرجان معها ويبقي ثلاثة)
مقنع 3	أما نحن فلن نتركك قبل أن نسلمك للأمن .
مقنع 4	أكشف وشك يا خيسس يا فلاتي .
علاء	(وهو يمسك بقناعة) مش هخلع قناعي . إلا تعرف من أكون أنا ؟
مقنع 5	أكشف عن قناعك وريني .
علاء	وهل يخلع قناعه من كان قريبا للأمير وصهرا للوزير ؟ أنتم حمير ؟
المقتعون	يا نهار أسود . متأسفين يا فندم اللي ما يعرفك يجهلك .
(الجميع يتفرقون بسرعة)

(إظـــــلام)

(10)

المنظر	قصر الأمير
(الوزير وعثمان مقنعان ينتظران . يدخل الأمير عليهما فيخلعان القناع)
الوزير	التاجر عثمان أبو الأمن والأمان , عنده اجتهاد يا أميري .
الأمير	إجتهادتكم كترت وقرفتوني في عيشتي . أتفضل أتكلم ولو أني مش فاضي .
(يشير بيده فينصرف الحارسان)
الوزير	لو لبست القناع فسوف تستميل قلوب الرعية . وتستحوذ علي عقولهم .ويشعرون بأنك منهم .
الأمير	هل تريدني أن افعل كما يفعلون ؟ أتريدني أن أمشي وأجلس به وأبدو كبهلوان مأفون ؟ هل جننت ؟ يعني أتجننت ؟
الوزير	لن تلبسه إلا دقائق معدودة . تضعه حين تخرج في موكبك أو تطل علي جماهير شعبك من شرفتك . وبمجرد أن تتواري عنهم داخل قصرك تخلعه فورا سعادتك
الأمير	وكيف يعرفني الناس ويميزوا أني أميرهم إذا لبست قناعا مثلهم ؟
الوزير	لن تكون مثلهم أبدا . سوف يكون قناعك مميزا . ملامحه أكثر صلاحا وعفة أكثر شجاعة وحكمة . به كل الصفات المضروبة . أقصد المطلوبة !
الأمير	لا يا عم . ولو .
عثمان	ثم أنه قناع فاخر ع الأخر . مطلي بالذهب هدية مني لسموكم .
الأمير	مطلي بالذهب ؟ هل تريد أن تأكل بعقلي حلاوة ؟ ذهب . ها . عيار 18 أظن ؟
عثمان	بل عيار 24 . وإن لم تصدقني أوزن بره .
الأمير	كلامك معقول , ولكني أشعر بتوجس وقلق , لا أعرف له سبب .
الوزير	فلنجرب . ها هو قناع عظمتكم . أنظر إلي جماله بهائه ؟
لاحظ شاربه المرفوع في كبرياء وشمم .وعينيه القويتين المكحلتين بالعزم والهمم
الأمير	حقا . أنه بديع .

عثمان ألبسه يا مولاي . ألبسه مرة وبعد أن تجرب حلاوته , ستدعو لي .
(الأمير يلبس القناع وينظر في مرآة يد يمسكها له الوزير)
الأمير (بدهشة) يا الله . هل هذا أنا ؟
عثمان بالطبع ليس أجمل من وجهك الحقيقي ولكن .. ..
الأمير أسكت يا منافق . بل هذا أنا كما تخيلت نفسي تماما . أنه أكثر من وجهي , تعبيرا عن حقيقتي . تعرف يا وزير .. لن أكون متواضعا بعد اليوم .
الوزير لكن لا بد أن تطل من الشرفة علي شعبك وتحييهم بوجهك الجديد .
الأمير ماشي , ولكني لن أكون متواضعا بعد اليوم .
الوزير (يصيح) أطلقوا النفير , إيذانا بظهور الأمير .
(الناس تدخل الساحة وتنظر نحو الشرفة)
(الأمير يتحرك ويطل من الشرفة علي الناس ويحييهم في عظمة)
الناس عاش الأمير برقوق الشجاع . عاش العظيم .عاش الحكيم . عاش الكريم .
الوزير قل لهم ولو كلمة .
الأمير والله ما يستاهلوا . ولكن أخطب فيهم خطبة قصيرة ذكاة عن عظمتي .
الأمير شكرا أيها الرعاع ! أما بعد فقد لبست القناع قدوة لكم . فالقناع حق .. والقناع شرف والقناع واجب كل مواطن صالح وكل امرأة فاضلة . وكفاية عليكم كده . وياللا أمشوا من هنا .
الناس (تهلل وتخرج بسرعة)
الأمير وأنتوا كمان فارقوني . عايز أقعد وحدي , أتفرج في المرآة علي شكلي
(يرقص) يا حلاوتي يا جمالي. ماذا تركت للحلوين ؟ أي خليت للحلوين إيه ؟

(إظـــــلام)

(11)

الراوي وبعد يومين أعلن عن كتب كتاب نور الهدي . ولكن لم يدع له الكثيرين . ولكن صاحبتها زبيدة أصرت أن تزورها لتقرصها في ركبتها وتنال حظها .
المنظر دار نور الهدي
(زغاريد وعقد نور فوق باب البيت)
زبيده (تدخل بالقنع وتخلعه) مبروك يا نور الهدي . عقبالي يا رب . لكن قوليلي ليه الجوازه تمت بسرعة ؟
نور الهدي أصل مجرد ما علاء الدين وافق يلبس القناع . أبويا وافق ع الجواز . وحدد الليلة كتب كتابي .
زبيدة واشمعني الجواز يتم من غير زفة ؟
نور الهدي الزفة بكرة . علاء الدين هو اللي أصر نكتب بسرعة . الظاهر خاف أبويا يرجع في كلامه .
عنتر (يدخل) مش ياللا يا نور . جوزك مستني علي نار .
زبيدة طيب عن إذنك بقي يا نور . ربنا يتمم لك بخير (تخرج)
عنتر أتفضل يا عريس .
(يدخل مرتديا قناعا ويحتضن عنتر)
عنتر أنت دلوقتي أبني بصحيح . بتمني لكم السعادة من كل قلبي . خلي بالك من جوزك يا بنيتي . أسيبكم بقي دلوقتي . (يخرج)
نور (وهي تفرد ذراعيها لتحتضنه) أخيرا يا حبيبي ..
تيمور (وهو يخلع قناعه) نور عيني وقلبي .
نور (مصدومة برعب) تيمور المغرور ؟ يا ربي .
تيمور هيغمي عليها من الفرحة . يا عين أمك . بتحبيني للدرجة دي وكاتمة في قلبك ؟

نور (تلطم) يخرب بيتك علي بيت اللي أخترع الأقنعة المهببة .
عنتر يلطمن وهن الراغبات .
نور ألحقني يا با . دا طلع مش هو .
عنتر (من الخارج) لأ هو . دا اللي أخترتهولك .وأنتي وكلتيني عنك . ما تعصلجيش لحسن دا حراما شرعا.
نور يخرب بيتك يا با !
تيمور (لعنتر) معلش . مكسوفة يا عمي (ثم لها) بس ما تتكسفيش مني .
نور أبعد عني .
تيمور (يخلع عباءته ويلقي بها) أنتي بتاعتي . حلالي وحقي وملكي .
نور (باكية باستسلام) أمري لله . بس لي طلب واحد عندك .
تيمور في الحالة دي , أنا تحت أمرك .
نور ألبس القناع من فضلك .
تيمور لكن أنتي مراتي . يبقي ليه ألبسه قدامك ؟
نور عشان أتحمل غلاسة أهلك .
تيمور وماله ؟ مش فارقه معايا . ولو حبيتي أنتي كمان تلبسي قناعك , موافق . المهم ما تلبسيش حاجة تانيه غيره .
(يضع القناع علي وجهه ويهم بأن يحتضنها لكنها تسقط مغشيا عليها)
تيمور (مبتسما بغرور) إحنا لسه عملنا حاجة ؟
(نور تتشنج)
تيمور (بخوف) ألحقوني .دي لبسها جن مصور .
الراوي ظلت المسكينة تعاني المرض. وتزورها صاحبتها زبيده لتطمئن عليها. ولكنها كانت في هذه المرة علاء الدين متخفيا بقناع المرأة الفاضلة ولباسها المحتشم.
(يدخل علاء الدين بزي زبيدة)
علاء (مصطنعا صوت امرأة) يا ساتر . حد قالع وشه ؟
تيمور لا مؤاخذة . لحظة واحدة (يعطيها ظهره ويلبس القناع) تفضلي يا أخت زبيدة .
علاء خير . مالها اسم النبي حارسها ؟
تيمور جيت أدخل عليها لقيت عفريت سبقني وركبها !
نور (تتمتم بتشنج) علاء الدين .. علاء الدين .
تيمور هو زفت الطين ما فيش غيره اللي لابسها . أصلها بتكرهه عمي . ما تعرفيش حد يعمل لها عمل يطلعه من جتتها ؟
علاء سيبنا أنت بس وأنا أعمل لها العمل اللي هو .
تيمور يبقي كتر خيرك . ربنا يجعل شفاها علي أيديكي .
علاء (بصوت الرجل) روح أنت وأطمن خالص.وأنا أعرف أعمل الواجب بدالك !
تيمور روحي ربنا يستر عرضك .
علاء وعرضك أنت كمان !
(يخرج تيمور)
علاء كلميني يا نور الهدي . فتحي عينيكي وبصي لي .
نور (تمتم) علاء الدين ..
علاء (وهو يخلع قناعه) ما أنا أهو قدامك .
نور (تفيق) أنا بحلم ؟ هنعمل إيه دلوقتي ؟
علاء كل خير يا عروسه ! جوزك بنفسه وصاني عليكي .
نور طب وبعد الليلة دي ؟
علاء كل يوم من ده . بالنهار تفضلي عيانة وبالليل أجي لك اشفيكي .

نور	قصدك ترد الروح ليا يا حبيبي .

*****

الراوي	واستمر الحال ليالي وأيام . وعلاء الدين وحبيبته في سعادة وانسجام . حتى كانت ليلة ليلاء . أستعد فيها تيمور المغرور فوضع البنج في شراب نور الهدي وأنتظر صديقتها زبيدة بلهفة .
علاء	(داخلا) يا ستار . حد خالع وشه ؟
تيمور	الليلة نور الهدي تعبت ونامت بدري وقفلت عليها .
علاء	معلش . أجي لها بكره .
تيمور	مش هتمشي . اللعبة دي مش هتخيل عليا أكتر من كده .
علاء	لعبة إيه ؟
تيمور	ما خلاص فقست اللعبة وعرفت إيه الغرض من الزيارات الليلية دي كلها .
علاء	(بخوف) يا ندامتي ؟ عرفت إيه ؟ أوعي تكون ظنيت فيا شئ بطال .
تيمور	والله ؟ الزيارات دي مجرد حجة تيجي بها عشان تشوفيني أنا . بس أنا كنت بستعبط وأسيبك وامشي عشان الشيطان شاطر ومش عايز أغضب ربنا .
علاء	(متنهدا) يوه . جتك خيبة . خضتني.
تيمور	لكن ما دمتي مش قادرة تقاومي حبك . ما يصحش أكسر بخاطرك (يحتضنها)
علاء	ليلتك زي وشك .
تيمور	(ضاحكا) يقلوا أدبهن وهن الراغبات .
علاء	طب خلاص حرمت والله . مش هعتب هنا تاني .
تيمور	دخول الحمام مش زي خروجه . اقلعي أحسن لك .
علاء	أقلع كل اللي أنت عايزه . إلا وشي .
تيمور	والله ما بتفرق معانا الوشوش .
علاء	(وهو يبدأ بخلع عباءته) ماشي . بس أنت ما ترجعش تعيط !
تيمور	أعيط ؟ دا أنا هنبسط !
علاء	أنت اللي جبته لنفسك .أدور بقي يا جميل وأديني ضهرك .
تيمور	حاضر (يستدير ثم يستدرك) بس أشمعني يعني ؟
علاء	أصبر يا عينيا وأنت تعرف . أصلها مفاجأة !
تيمور	حاضر , بس بسرعة مش قادر أصبر (يعطيه ظهره)
علاء	(بصوته كرجل) ولا أقولك . ما تستاهلشي . (ثم يجري خارجا)

(إظـــــلام)

(12)

المنظر قصر الأمير
(الوزير وعثمان بالأقنعة ينتظران . يدخل الأمير عليهما فيخلعان القناع)
الأمير هل الطائرة جاهزة للإقلاع ؟
الوزير بالطبع سموك (يصفق فيدخل حارس ويناوله طائرة ورقية)
الوزير عندي اجتهاد يا أمير . طالما أن المجتمع أصبح فاضلا والناس الصالحين هم الأغلبية , فلماذا لا نبادر العدو بالقتال ونفاجئه قبل أن يبادرنا ؟
الأمير عكننت عليا . وهل قواتنا جاهزة ؟
الوزير جهزت فرقة خاصة منهم , ستري ملامح القوة والبأس والشجاعة علي وجوههم. تفضل انظر بنفسك لتستعرضهم ثم تحكم لهم أو عليهم .
(الأمير ينظر من الشرفة ناحية المقابر) (بروجي وموسيقي عسكرية)
(إضاءة علي أقنعة متشابهة تدل علي القوة فوق خيالات مأتة هي شواهد القبور)
الأمير يا الله . هذه حقا قوة رادعة .. أصبحنا أكبر قوة في المنطقة .
الوزير إذا عممنا قناع الرجل المناضل الجبار بين جنودنا فسوف يفزع الأعداء لرؤية كل هذه الوجوه المعبرة عن الشراسة. فيدب الرعب في قلوبهم ويفروا من أمامهم
الأمير لكني أفضل إلا أبدأ القتال فنحافظ علي حالة السلم ما أمكن ولا أعرض أولادي المساكين لويلات الحرب.
عثمان في هذه الحالة . اقترح أن ندعو مندوب من عدونا غربستان ليحضر إلينا وعندئذ نملي عليه شروط معاهدة عدم اعتداء . فإذا قبل إنذارنا كان بها , وحقنا دمائهم ودمائنا . أما إذا .. .. ..
الراوي (مقاطعا) وهكذا توسط التاجر عثمان كليشنكان , أو كما تغيرت كنيته إلي عثمان أبو الأمن والآمان لكي يلتقي الطرفان ,علهما علي السلم يتفقان . الساحة
المنادي يا أهل البلد اللئام . قد حضر مندوبا عن مدينة غربستان , ليتفاوض مع أميرنا الهمام في أمر السلام , فأفسحوا الطرقات .
(صوت صهيل خيل ثم بروجي) (يظهر المندوب مقنعا بملابس مختلفة وعبد مقنع أيضا يحمل علم بلاده ويدخلان القصر)
علاء (يخلع القناع وبدهشة لنفسه) غريبة . هل يلبس الناس في غربستان الأقنعة مثلنا
ومن يكون هذا الأخر ؟ الذي يتبعه ؟
مقنع لا بد أنه عبده وتابعه .
علاء وهل عندهم عبيد مثلنا ؟
الأمير (يطل من الشرفة) أبناء بلدي الكرام . أعلن لكم أن مباحثاتنا مع العدو قد انتهت بالفشل . وقد قررت طرد مندوبهم شر طرده . فنحن لا نخاف المعركة لأننا لها.
(يظهر المندوب بملابس ممزقة يتخبط كالأعمى ويصرخ كالأخرس)
(يحاول أن يتكلم لكن الناس تطارده وتضربه بالحجارة فيهرب)
الوزير بشري يا أهل البلد الكرام . جاءنا من مدينة قناعستان أنها ستتحالف معنا وتدخل الحرب إلي جانبا لأننا أخوة في الأقنعة .فاقرعوا الطبول إيذانا بتجييش الجيوش .
الكل (يهتف) بالروح .. بالدم .. نفديك يا أمير .

علاء هل يلبس الناس في غربستان الأقنعة مثلنا ؟ وهل عندهم عبيد مثلنا ؟ وأين هذا العبد الأجنبي ولم أختفي ؟ ولماذا يغير الأمير رأيه ويدعو للحرب وهو الذي كان يجنح للسلم ؟

رشيد هل تحدث نفسك ؟ لا أحد يسمعك حتى يجاوبك .

علاء اذن ما عادش لي عيش في هذا البلد . الحمد لله أني اتفقت مع نور الهدي أن تهرب ونرحل معا .

الإمام سننتصر بإذن الله يا أخوان. فهذا عصرنا ولسوف تسود أخلاقنا وتتفشى في العالمين .

الكل (يهلل)

الإمام فبشري لكم أنتم الذين لم تتخلوا عن أخلاقكم لأنكم لم تتخلوا عن أقنعتكم ولم .. ولم .. ولم .. ..ولم .

(وفجأة يسقط ويقع في مكانه)

مقنع 1 لا حول ولا قوة إلا بالله . مات الإمام الشيخ شمس الدين .

مقنع 2 يرحمه الله . أنا لله وأنا إليه راجعون .

رشيد (يرفع القناع ليتحدث ثم يضعه) حد يغمض له عينيه ويغطي وشه .

مقنع 1 ما هو متغطي .

رشيد ما يصحش يندفن ويقابل ربه بوش غير وشه

مقنع (يرفع عن الشيخ القناع ثم يصرخ)

رشيد (يرفع القناع ليتحدث ثم يضعه) بسم الله الرحمن الرحيم . دا هو نفسه الشيخ قمر الدين الإمام القديم .

الكل غريبة .

مقنع 2 مش قالوا هاجر . رجع أمتي ؟

علاء لسه ما فهمتوش ؟ هما الاتنين واحد . أكيد قمر الدين أجبروه يغير الفتوى ولما أنكسف وخاف الناس تاكل وشه , أضطر يواجهنا بوش تاني غير وشه .

مقنع 3 اذكروا محاسن موتاكم . تعالوا ندخله لنغسله ولنقرأ له الفاتحة .

(ويحمله مع أخر إلي داخل الجامع)

مقنع 4 نقرأ الفاتحة علي روح مين ؟ قمر الدين ولا شمس الدين ؟

علاء نقرا الفاتحة علي أرواحنا أجمعين .

مش ملاحظين أن كتير من السكان هاجروا , ومع ذلك عددنا بدل ما ينقص. بيزيد ؟

رشيد (يرفع القناع ليتحدث ثم يضعه) دى فزورة .

علاء وحلها الوحيد . أن فيه غرباء دخلوا البلد .

عاشور نسمع رأي بهلول الافضل .

بهلول إحنا ما شفناش بينا حد غريب .

علاء أهي دي نكتة . إحنا ما عدناش بنشوف إلا الأقنعة. دخلوا بينا زي ما دخل الطابور الخامس في بطن حصان إلي طروادة في الأسطورة القديمة .

رشيد قصدك الغرب دول من الأعداء و بيندسوا بين الناس متخفين ورا الأقنعة ؟

علاء ويمكن مش بين الناس وبس . وجايز يكون منهم حراس الأمير المغاوير . ومش بعيد يكون بينهم القاضي والشرطي والغفير أو حتى الوزير .

رشيد (يرفع القناع ليتحدث ثم يضعه) لا , أنت رحت لبعيد يا علاء الدين .

علاء ما دام كلهم مقنعين . يبقي من حقي أشك في الجميع . تقدر تفسر لي أفعال الأمير ؟ ليه بعد ما كان حريص علي السلم . بين يوم وليلة بقي يدعو للحرب؟

مقنع 1 قصدك إيه ؟

علاء لماذا لا يكون الأمير قد فعل مثلنا وقلدنا ؟ هل الأمراء يفرقون عنا في قليل أو كثير ؟

عاشور يا مه . دا كلام له معني مرعب وخطير .

علاء وجه الحقيقة دايما مرير .

بهلول يبقي ما تقولهاش حتى لو عرفتها .

علاء كونها مرة أو مرعبة , مش معناه أننا مخيرين قصادها . لأننا قولناها أو أنكرناها هنعيشها غصب عننا .

(مقنع يقترب من علاء الدين ويهمس له)

المقنع حاسب علي كلامك .أنت لا تعرف من تخاطبهم. وقد يكون فيهم جواسيس الوزير .

علاء وقد تكون أنت منهم . أنا لا أعرفك .من أنت ؟ تكلم . لا بل أكشف القناع عن وجهك . قلت لك أكشف القناع .

الرجل (يهمس له)

علاء لا تحدثني بالهمس . أرفع صوتك . أعلن عن هويتك . أرني وجهك .

(يرفع قناعه ويفاجأ) نور الهدي ؟

نور فضحتني (وتعيد القناع لوجهها)

علاء أسف يا حبيبتي . ما كنتش أتخيل تتخفي كراجل .

نور البس القناع حتى نهرب من هذا البلد . يالا بينا .

(علاء يلبس القناع تجره من يده ويبتعدان قليلا)

علاء (يتوقف) أنا غيرت رأيي يا نور الهدي . لا جدوى من الهرب .

نور تيمور سيبحث عني ويتبعني . وسمعت أن عسكر الأمير يرصدك .

علاء وهذا هو السبب في أنه لا جدوى من الهرب . أنا ما عدتش ضامن حياتي . يمكن أتسجن أو أتقتل وبعدين يظهر حد بقناع ويقول أنه علاء الدين . بس أنتي الوحيدة اللي هتعرفي الحقيقة وتكوني شاهدة عليها .

نور لا أتوسل إليك . إذا لم اهرب الآن سأضيع يا علاء الدين

علاء وسيضع كل الناس بعدنا (يلتفت للناس) أيها الناس .

(الكل يهتف ولا يسمعونه) (ونور الهدي تناديه ولا يسمعها)

(يظهر تيمور يبحث حوله يسمع نور الهدي تنادي فيتحرك نحوها وتهرب)

علاء (يصعد فوق مكان عالي) يا خلق هو . ألم تسألوا لم خلق الله لنا وجوها أن كان يريدنا أن نطمسها أو نخفيها وراء قناع ؟ أن نداري وهج الصدق في العيون ورجفة الشفاه بالحق . لقد كرم الله وجوهنا يوم كرم الإنسان وطلب من إبليس أن يركع له . فاخلعوا الأقنعة . سأبدأ بنفسي وأخلع قناعي (يخلع قناعه) ها أنا بوجهي الحقيقي . فانظروا في عيوني وجابوني أو أسألوا معي .

من أي صوب سيأتي العدو ؟

من الشمال أم الجنوب , ستأتي الرياح وتهب الهبوب ؟

من الغرب أم من الشرق سيأتي الرعد ويبرق البرق ؟

ومن تري عدونا ؟ ومن الصديق ؟

ومن القريب ومن الغريب ؟

وهل هذا الجيش جيشنا ؟

من وزيرنا ؟ ومن مفتينا وشيخنا ؟

وما أدرانا أن أميرنا , ليس هو نفسه عدونا ؟

اسألوه هل أنت ما زلت أنت أمير بلادنا ؟

الكل (يشهقون بخوف)

الراوي (يظهر بقناع وللمتفرجين) فكرة ذكية ولكن من <u>كان</u> يجرؤ أن يقول للأمير اكشف عن وجهك و أخرج من خلف قناعك ؟

علاء اخشي أن يأتي الصباح ..
فنجد الأعداء بين الوجه والقناع .
بين عيوننا .
وعيوننا لا تري .
من أولئك ؟ ومن هؤلاء ؟ ومن نحن ؟ ومن أنا ؟
أسئلة لا تعرف الإجابة .
لأنها أسئلة محرمة .
وكل الإجابات مقنعة .
من نحن ؟ من أنت ومن أنا ؟
ما هويتنا ؟ هل صارت الأقنعة هويتنا وجنسيتنا ؟
(علاء يواجه الناس وظهورهم بعد لحظة للمتفرجين)
(الناس يتراجعون . ثم يعطونه ظهورهم فيواجهون المتفرجين)
(تظهر نور الهدي عائدة وهي تجري صارخة وخلفها تيمور شاهرا سيفا)

نور سنضيع يا علاء الدين (وتختفي وخلفها تيمور)

علاء قد قيل لكم أن العدو أمامكم والبحر خلفكم . والحق أقول لكم . أن العدو فوق جباهكم . سيتسلل من عيونكم التي لا تري وآذانكم التي لا تسمع . وشفاهكم التي لا تنطق . فاخلعوا الأقنعة . بل مزقوها كلها . اخلعوها الآن وحالا . وإلا فلن تخلعوها أبدا . ولن تتعرفوا علي أنفسكم أبدا .
(يظهر أثنين من حرس السلطان ويمسكان به كل من ناحية)

علاء (والحارسان يسحبانه) ستبدأ الحرب غدا . فاخلعوا الأقنعة . اخلعوا الأقنعة . لنكتشف العدو من الصديق والصالح من الفاسد . والحرة من الغانية . اخلعوا الأقنعة . اخلعوا الأقنعة .

الكل (يخلعون الأقنعة ببطء لنجد تعبيرات وجوههم واحدة جامدة لا تعبر عن شئ)

علاء (ينظر لهم مشدوها فاغرا فاه) يا الله . لقد اصبح القناع تحت جلودكم .
(يظهر تيمور يتقدم بفخر رافعا سيفه المخضب بالدم)
(تتوقف حركة الجميع . يسود صمت طويل)

(يبدأ إظــــلام بطئ)

المعالجة مختصرة

(1) الساحة

1. **الراوي يقدم الموضوع**
2. **الرواي يتحدث عن تهديد غربستان**
3. **يدخل عثمان وكهرمانة بالأقنعة**
4. **قوت القلوب تجرب القناع وتعتزل الرقص_بهلول يجربه فيتغير وينخدع فيه تيمور**

(2) القصر

5. **في ظل تكعيبة : الرواي يتحدث عن حب علاء الدين ونور الهدي .**

(3) الساحة والقصر

6. رواج الأقنعة **(وقد بان أثرها على عدد أخر)**

(4) القصر

7. **الأمير يسأل الوزير ويقبض علي عثمان فيجري الناس ويرموا الأقنعة**
8. **الوزير يحقق مع عثمان ثم يقنع الأمير بالسماح للأقنعة ويعترض الإمام .**

(5) الساحة

9. **إمام جديد يوافق علي الأقنعة**
10. **الراوي يقول أنها انتشرت**

(6) المقابر

11. **يفاجأ علاء بأن نور بقناع وتبرر ويجربه علاء ثم يخاصمها فتخلعه**

(7) الساحة

12. **وعندما يخرجان لأرض الإحياء ويرميهما الناس بالحجارة**

(8) دار نور

13. **عنتر يطرد علاء ويفسخ خطبته رغم توسلات نور للاثنين_**

(9) المقابر

14. **رشيد ينصحه يجاري عنتر حتى يتزوجها ويحكي ما حدث له مع زوجته .**
15. **تأتي نور لعلاء لكنه يشك فيها فيخلع لها القناع فيجدها قوت القلوب ويلتف حوله المارية مؤنبين لكنه يخلص منهم عندما يدعي أنه قريب الأمير**

(10) قصر الأمير

16. **حفلات رقص مقنع في القصر يدخلون بالقناع ويخلعونه بالداخل**
17. **الوزير وعثمان يقنعان الأمير بلبس قناع مميز فيظهر للناس بالقناع .**

(11) دار نور

18. **تأتي زبيده لتهنئ نور**
19. **تكتشف نور ان عريسها تيمور فتمرض**
20. **الراوي يحكي تخفي علاء ونراه يدخل علي نور في زي زبيدة فيتركهما تيمور**
21. **في ليلة يختلي تيمور بعلاء ظنا أنه زبيدة ويهرب منه علاء**

(12) قصر الأمير والمقابر والساحة

22. **الوزير يستعرض للأمير قوة من حرسه بقناع جديد .**
23. **مندوب غربستان بقناع ويجتمع بالأمير وتفشل المباحثات والاستعداد للحرب**
24. **علاء يخبر رشيد أنه سيهرب مع نور ثم يفاجأ به لبس القناع ويتخاصمان تقريبا .**
25. **يموت الإمام ويكتشفوا أنه القديم**
26. **نور الدين متخفية كرجل لتهرب مع علاء لكنه يغير**
27. **علاء يلقي أسئلة رأيه ويناشد الناس خلع الأقنعة**

(1)

الساحة

15 ممثل علي المسرح
(الأمير والوزير والحارسان يظهرون دون أن نري وجوههم)
(يخرج اثنان ويعودان لتمثيل عثمان وكهرمانة

(2)

الحديقة

علاء – قوت – نور الهدي
ربما يدخل شخص أخر ويعاكسها ويخرج معها ؟

(3)

الساحة

15 ممثل علي المسرح
يخرج الراوي بعد جملته ثم يندس وسطهم بقناع
(الأمير والوزير والحارسان باقنعة)
وينسحبون تباعا قبل نهاية المشهد)

(4)

قصر الأمير

الأمير – الوزير – الحارسان .

الساحة

مع القبض علي عثمان يختفي الناس
ثم يخرج علاء ورشيد
<u>ثم يدخل ممثل ليمثل السياف .وأخر ليمثل الكاتب .</u>

(5)

الساحة

حارس 1 كمنادي
كل الممثلين+ (الأمير والوزير وحارس 1 بأقنعة)

(6)

المقابر

رشيد – علاء – نور الهدي
رجلان مقنعان ( )
الباقي مقنعون خاصة ثلاث نساء

(7)

الساحة

نور – علاء
أكبر عدد ممكن من المقنعين + الإمام بالقناع

(8)

دار نور الهدي

علاء – نور – عنتر (بالقناع) ؟

(9)

الحديقة أو المقابر

رشيد – علاء – قوت – خمس مقنعين و ثلاث مقنعات

(10)

قصر الأمير

الأمير والوزير وعثمان والحارسان ينصرف بعد لحظة
بقية الممثلين يمثلون الناس بما فيهم الحارسان .

(11)

دار نور الهدي

نور الهدي – زبيدة – (عنتر بالقناع) تيمور . علاء – الراوي

(12)

قصر الأمير

الأمير-الوزير- عثمان (المنادي)– (المندوب والعبد)

الساحة

(العبد يعود ليتقنع وكذلك الإمام يختفي ويعود ليتقنع)
(الأمير يخرج مقنعا وكأنه المندوب)
كل الممثلين عدا تيمور – علاء – نور – الراوي